النزاع الإقليمي في بحر الصين الجنوبي وآفاقه المستقبلية

م.م. خلف عبد الله محمد
جامعة كركوك _ كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات

The territorial dispute in the South China Sea and its future prospects

Assistant Teacher. Khalaf Abdullah Muhammad
Kirkuk University - College of Computer Science and Information Technology

المستخلص: ينصّب هذا البحث على دراسة النزاع الاقليمي في بحر الصين الجنوبي، حيث تعد هذهِ المنطقة من اهم مناطق النزاع في الوقت الراهن نظراً للأهمية التي يتمتع بها بحر الصين الجنوبي في منطقة شرق آسيا، فقد عرف عدة نزاعات بحرية إقليمية حول السيادة بين دول الجوار المطلة على جزرهِ ومسطحاتهِ المائية التي يرى فيها كل طرف ولعدة اعتبارات احقيته عليها، ولا تزال الخلافات مستمرة حول الجزر المتواجدة فيه اهمها جزيرتي سبراتلي وباراسيل، لذا تحاول هذهِ الدراسة بيان وتوضيح الأهمية الاستراتيجية ودورها في إذكاء حدة النزاع في بحر الصين الجنوبي، كما تناولت اهم الدول الإقليمية المتنازعة حول سيادة المناطق الاقتصادية الخالصة التي حددتها اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، وكذلك استشراف الآفاق المستقبلية للنزاع الإقليمي في بحر الصين الجنوبي. **الكلمات المفتاحية:** النزاع– الصين– الإقليم.

Abstract: This research focuses on studying the problem of the regional dispute in the South China Sea, as this region is considered one of the most important areas of conflict at the present time due to the importance that this South China Sea enjoys in the East Asian region. It has been known for regional maritime disputes between neighboring countries over sovereignty over its islands and flats. The waters in which each party, for several considerations, considers its right to it, and disputes are still ongoing over the Spratly and Paracel

Islands. Therefore, this study attempts to explain and clarify the strategic importance and origin of the dispute in the South China Seaappointed. **Keywords**: conflict – China – the region.

المقدمة

يحظى بحر الصين الجنوبي بأهمية استراتيجية كبيرة على الصعيدين الإقليمي والدولي ومما زاد من هذهِ الأهمية باعتبارهِ احد الممرات الدولية، إذ يمر من خلالهِ أكثر من نصف السفن التجارية في العالم، إضافةً إلى حيازتهِ على ثروات طبيعية هائلة بما فيها من مخزون مهم من الموارد الطاقوية (النفط والغاز)، هذهِ الأهمية التي يتمتع بها جعلت منهُ محط خلاف ونزاع بين العديد من الدول الإقليمية المطلة عليه اهمها: (الصين وڤيتنام وتايوان وفلبين وماليزيا وسلطنة بروناي)، إذ يعود أصل النزاع بين هذهِ الدول الى خط القطاعات التسع الذي ظهر لأول مرة رسمياً في الخريطة التي وضعتها الصين في العام ١٩٤٧ والذي كان بمثابة نقطة انطلاق وحجة تاريخية استندت عليها الصين لبسط سيطرتها على الجزء الاعظم من بحر الصين الجنوبي وهو ما اثار حفيظة الاطراف الإقليمية المطلة التي سعت وما زالت تسعى من خلال استخدام كل الوسائل التي من شأنها اثبات أحقيتها بالمنطقة الاقتصادية الخالصة بها التي حددتها اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ في ظل تمسك الجانب الصيني بأحقيتهِ التاريخية كل ذلك شكل عاملاً محفزاً لاستمرار النزاع حتى يومنا هذا.

أولاً: أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذا البحث من عدة نواح منها:

١. تعد هذهِ الدراسة من الدراسات القديمة الحديثة في ظل التطورات المستمرة التي تشهدها منطقة بحر الصين الجنوبي.
٢. إعطاء تصور واضح لطبيعة النزاع بين الدول الإقليمية المطلة على بحر الصين الجنوبي مع تحديد النطاقات البحرية التي ينحصر فيها النزاع.
٣. تحديد الأهمية الاستراتيجية لبحر الصين الجنوبي وتأثيرهِ في إذكاء حدة النزاع بين الدول الإقليمية المطلة عليه.

ثانياً: إشكالية الدراسة

يعد بحر الصين الجنوبي واحد من أهم البؤر الساخنة في إقليم جنوب شرق آسيا، وذلك لكونهِ منطقة نزاع حول السيادة البحرية بين الدول الإقليمية المطلة عليه الست (الصين وڤيتنام وتايوان وفلبين وماليزيا وسلطنة بروناي) فالصين في إطار سعيها نحو تحقيق والحفاظ على

تنميتها الاقتصادية مع تنامي القوى العسكرية التي تشهدها تحاول بسط سيطرتها على كامل بحر الصين الجنوبي كونهِ نقطة مهمة في المدرك الاستراتيجي الصيني باعتبارهِ من أهم طرق الملاحة العالمية إضافة إلى ما يحتويهِ من موارد الطاقة، كذلك تسعى الصين إلى الحفاظ على هيمنتها الإقليمية الأمر الذي أدى الى توتر علاقتها مع الدول المتشاطئة للبحر، ومن هنا تثار التساؤلات الآتية:

١. ما هي الأهمية الاستراتيجية لبحر الصين الجنوبي؟
٢. ما هو أصل النزاع في منطقة بحر الصين الجنوبي؟
٣. ما هي الدول الإقليمية المتنازعة على السيادة في بحر الصين الجنوبي؟
٤. ما هي الآفاق المستقبلية للنزاع في بحر الصين الجنوبي؟

فرضية الدراسة: تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان الأهمية الاستراتيجية لبحر الصين الجنوبي سواء من ناحية الموقع الجغرافي الذي يمثل ممر تجاري مهم ومن ناحية أهميتهِ كخزان للموارد الطبيعية جعلت منهُ ساحة لنزاع بين الصين وبقية الدول الإقليمية المطلة عليه التي تطالب بأحقيتها في المنطقة الاقتصادية الخالصة بها.

منهجية البحث: اعتمدنا في هذهِ الدراسة على المناهج التالية:

أ. المنهج التاريخي: اعتمدنا على هذا المنهج لغرض تتبع أصل النزاع في بحر الصين الجنوبي والتطورات الناتجة عنهُ.

ب. المنهج الوصفي: اعتمدنا هذا المنهج لغرض وصف وتحليل حيثيات النزاع بين الدول المطلة عليه.

هيكلية الدراسة: قُسمت هيكلية الدراسة الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة واستنتاجات وهي كما يلي:

المبحث الأول: الأهمية الاستراتيجية لبحر الصين الجنوبي وأصل النزاع.

المبحث الثاني: الدول الإقليمية المتنازعة على بحر الصين الجنوبي.

المبحث الثالث: الآفاق المستقبلية للنزاع في بحر الصين الجنوبي.

المبحث الأول: الأهمية الجيوستراتيجية لبحر الصين الجنوبي وأصل النزاع

يتمتع بحر الصين الجنوبي بأهمية استراتيجية كبرى نظراً لكونهِ بوابة للمحيطين الهادئ والهندي، وكونهِ ممراً لعدد من اهم خطوط الملاحة البحرية العالمية، اضافةً على يحتويه من موارد طبيعية جعلت منه منطقة ذات اهمية بالغة بالنسبة للدول الاقليمية المطلة عليه، فضلاً عن اهمية البيئة من الناحية الاستراتيجية يحتل بحر الصين الجنوبي مكانة جيوسترتيجية نتيجة

للإمكانيات السياسية والاقتصادية والأمنية التي يتمتع بيها، وهو ما جعله ساحة للنزاع بين الصين التي تدعي بأحقيتها على الجزء الاعظم من البحر والدول الاقليمية المطلة عليه.

المطلب الأول: الأهمية الجيوستراتيجية لبحر الصين الجنوبي

يقع بحر الصين الجنوبي بين محيطين كبيرين هما المحيط الهندي والمحيط الهادي، فيحدهُ المحيط الهادئ من الشرق والمحيط الهندي من الغرب، وتبلغ مساحتهُ حوالي ٣٥٠٠٠٠٠ كم^{٢} ويصل اقصى عمق لهُ الى ما يقرب ٥٥٩ متر، وتحيط ببحر الصين الجنوبي أغلب دول جنوب شرق آسيا أهمها (الصين وڤيتنام وسلطنة بروناي وفلبين وماليزيا وتايوان) ويشكل الجزء الشمالي منه ٥٠% من المساحة الإجمالية لبحر الصين الجنوبي، كما يعد واحد من أهم الروابط الجغرافية الحيوية بين منطقتين هما شمال شرق آسيا وجنوب شرق آسيا، إذ يشكل خط اتصال بحري استراتيجي مهم بين هاتين المنطقتين[١].

كما يعد بحر الصين الجنوبي واحد من أهم ممرات التجارة العالمية، إذ يمر من خلالهِ أكثر من نصف أساطيل ناقلات الطاقة والتجارة العالمية، حيث يمر عبر مضائق (ملقاة ولومبوك وسوندا) أكثر من نصف الشحن العالمي، ويمثل النفط والغاز الطبيعي المسال والفحم والحديد اغلب الشحنات العابرة بحيث ان أكثر من (١٠٠٠٠٠) ناقلة حاويات وسفن تجارية أخرى تعبر تلك المضائق وتمر ببحر الصين الجنوبي سنوياً وتتجه غالبية امدادات الطاقة الى كل من الصين وكوريا الجنوبية وتايوان واليابان، لذلك يعد المتنفس للحياة الاقتصادية للكثير من الدول في العالم[٢].

إضافةً الى ذلك فان بحر الصين الجنوبي يحكم سيطرته بنسبه ٨٢% على النفط القادم من الخليج العربي الى الصين، مما يعنيه ذلك أن هذا البحر هو بمثابة منفذ الصين الى النفط وكذلك هو الممر البحري الأكثر امناً لنفط الخليج العربي الى الدول الاقتصادية الصناعية في جنوب شرق آسيا[٣].

---

(١) عمار كريم حميد، **"ديناميكيات القوة الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا وفق نظرية توازن المصالح"**،ط١،(بيروت: مركز الرافدين للحوار، ٢٠٢١) ص٩٠.

(٢) عايدة مجدي عريان، دور منظمة الآسيان في النزاع على بحر الصين الجنوبي، متاح على الرابط الالكتروني: https://democraticac.de/?p=83641

(٣) ايهاب عمر، بحر الصين الجنوبي... ساحة الحرب الباردة، المرصد المصري، تاريخ الزيارة٢٠٢٣/٥/٢٢، متاح على الرابط التالي: https://marsad.ecss.com.eg/31424

فضلاً عن ذلك يحتوي بحر الصين الجنوبي على ٣٠% من الجزر والتي يبلغ عددها أكثر من ٥٠٠٠ جزيرة، وتعد تلك الجزر ذات أهمية استراتيجية كبيرة جداً كونها مداخل جغرافية مهمة لهذا البحر يمكن لمن يحكم السيطرة عليها ان يهدد بأغلاق المجال التجاري في حال تعرض الى خطر ما لتعكس بذلك أثرها السلبي على مجمل الدول التي تمر تجارتها عبر بحر الصين الجنوبي[١]، ومن أهم هذهِ الجزر جزر(سبراتلي) التي تضم مجموعة من الجزر يقدر عددها بـ ١٥٥ جزيرة وتقدر مساحتها بـ١٠٠٠ كم٢، وجزر(باراسيل) وتتوسط هذهِ الجزر المسافة ما بين الساحل الجنوبي لجزيرة (هاينان) الصينية وساحل ڤيتنام وتتكون من عشر جزر وتبلغ مساحتها ٢٠٠ كم٢، وجزر(براتاس) التي تقع على مسافة ٣٠٠ كم٢ جنوب شرق الصين و ٤٠٠ كم٢ جنوب غرب تايوان و٥٠٠كم٢ شمال غرب جزيرة (لوزون) التي تعد أكبر الجزر الفلبينية، وجزر(ميستشيف) التي تقع على بعد ٣٠٠ كم٢ جنوب شرق ارخبيل (براسيل) ويبلغ طولها ١٤٠ كم٢ وعرضها ٦٠ كم٢ وهي عبارة عن جرف رملي يتكون من مجموعة من الجزر الصغيرة[٢].

كما يعد بحر الصين الجنوبي من أكثر المناطق في العالم أهمية من حيث ما يحتويهِ من تنوع بيولوجي وموارد طبيعية، حيث يحتوي على احتياطات ضخمة من النفط والغاز الطبيعي، إذ انهُ على الرغم من صعوبة تحديد كمية النفط والغاز المتواجدة في بحر الصين الجنوبي بسبب قلة الاستكشافات جراء النزاعات الإقليمية بذلك اقتصرت معظم عمليات الاستكشاف على الحقول الواقعة في الاجزاء غير المتنازع عليها من البحر بالقرب من شواطئ البلدان المطلة على البحر، حيث قدرت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية في العام ٢٠١٤ ان حجم احتياط النفط يقدر بـ ١١ مليار برميل ويقدر احتياطي الغاز بـ ١٩٠ ترليون قدم٣، بالإضافة الى ذلك يحتوي بحر الصين الجنوبي على مواد هيدروكربونية في المناطق المتنازع عليها، حيث اشارت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية في العام ٢٠١٤ بوجود كميات كبيرة من الموارد الهيدروكربونية في العديد من المقاطعات الجيولوجية في جنوب شرق آسيا[٣] .

الى جانب ما يتمتع به بحر الصين من موارد الطاقة (النفط والغاز) يحتوي على موارد ضخمة من الحجر المرجاني والسيليكات العالية والاحجار الكريمة واللؤلؤ الطبيعي والاسماك،

---

(١) شريفة كلاع، النزاع الأمريكي الصيني للسيطرة على بحر الصين الجنوبي، **مجلة الفكر القانوني والسياسي**، العدد٢(الجزائر:٢٠٢١)، ص٤.

(٢) علي قانصو، الأهمية الجيوستراتيجية لبحر الصين الجنوبي والصراع الأمريكي- الصيني حوله، **مجلة الدفاع الوطني اللبناني**، العدد١٥(لبنان: ٢٠٢١)، ص٧-٨.

(3) south china sea: https://www.eia.gov/international/analysis/regions-of-interest/south-china-sea

كما توجد العديد من مناجم الملح التي تصل طاقتها الإنتاجية سنوياً الى أكثر من (٦٠٤,٠٠٠) طن، كما يحتوي على موارد معدنية منها القصدير والنحاس والمنغنيز كل هذهِ المزايا التي يتمتع بها بحر الصين الجنوبي جعلت العديد من الدول الساحلية المطلة عليهِ تطمح في الاستفادة منها ويظهر ذلك بصورة جلية من خلال مطالباتها المستمرة بحدود بحرية تستطيع من خلالها ان تحقق أكبر قدر من الاستفادة الا ان هذهِ المطالبات تتداخل وتتعارض مع ما تدعيه الصين من انهُ يمثل حدودها البحرية[١]، ليس هذا فحسب بل ان الأهمية الاستراتيجية لبحر الصين الجنوبي لها ابعاد أوسع بكثير من ذلك فهي تتخطى مطالبات الدول الست المطلة عليه الى ضرورة تحقيق الأمن البحري والسلام والاستقرار في المنطقة، لأنه وان كانت مصالح الدول المطلة عليه تتركز على الحدود البحرية وما يترتب عليها من استحقاقات وبسط السيادة الإقليمية والقدرة على استغلال الموارد الطبيعية المتواجدة فيهِ بكثرة الا ان ذلك لا يقتصر على الدول المطلة عليه فحسب بل ان هناك العديد من الدول الاخرى التي لها مصالح تتركز في الاساس على ضمان أمن وسلامة خطوط المواصلات البحرية فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد اليابان وكوريا الجنوبية تتركز مصالحهم في المقام الأول على ضمان المرور السلس دون أي قيود أو معرقلات لبضائعهم وتأمين وصول احتياجاتهم من موارد الطاقة (النفط والغاز) وكذلك الحفاظ على حقوقهم في مصائد الاسماك[٢].

مما لاشك فيه ان المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية في العالم غالباً ما تشهد نزاعات وصراعات من اجل السيطرة على مواردها ومصادر الطاقة فيها[٣]، ولعل منطقة بحر الصين الجنوبي تعد من ابرز المناطق التي تمتلك مصادر الطاقة، حيث تشهد الدول التي تطل على بحر الصين الجنوبي نهضة صناعية سريعة على اختلاف درجات وتيرتها الأمر الذي يجعل اقتصاداتها في حاجة متزايدة لموارد الطاقة الموجودة في الإقليم على رأسها النفط والغاز حيث بلغ حجم الاستهلاك أكثر من ٣,٩% سنوياً والجدير بالإشارة الى أن نصف هذهِ الزيادة مرتبطة بالصين وحدها لذلك ترافقت زيادة احتياجات الطاقة في المنطقة بتراتب الأولويات السياسية والاستراتيجية لدولها فأصبح هناك تركز في الجانب السياسي واهتمام استكشافي مكثف للكميات النفطية والغازية المتواجدة تحت مياه البحر كل ذلك ترافقت معهُ حساسيات سيادية شديدة

(١) حميد عبد الحسين محمد الظالمي، الأهمية الجيوستراتيجية لبحر الصين الجنوبي وأثرها في التنافس الصيني-الأمريكي، **مجلة أوروك للعلوم الإنسانية**، العدد٢،(العراق:٢٠٢٢)، ص٣-٤.

(٢) محمد توفيق محمد، الجوانب القانونية للتحكيم الدولي بشأن نزاع بحر الصين الجنوبي، **مجلة الشريعة والقانون**، العدد٣٢، (مصر:٢٠١٧)، ص١٥.

(٣) صدام مرير حمد عطية، الصراع الدولي والاقليمي في الشرق الأوسط وأثره على المنطقة العربية(انموذج ثورات الربيع العربي)، **مجلة تكريت للعلوم السياسية**، العدد١١(العراق:٢٠١٧)، ص٢٩٥.

ونزاعات متعاقبة مع الدول المطلة عليه والتي طالبت منذ القِدم ومازالت تطالب بأحقيتها السيادية في بحر الصين الجنوبي[١].

المطلب الثاني: أصل النزاع في بحر الصين الجنوبي

يعود اصل النزاع في بحر الصين الجنوبي إلى الخارطة السيادية المتمثلة في خط القطاعات التسع التي رسمت الصين ملامحهِ لأول مرة بصورة رسمية في العام ١٩١٤، حيث احتوت تلك الخريطة التي تم تعديلها في بداية الثلاثينات على خط يمتد جنوباً فقط الى جزر (براتاس) وجزر (براسيل)، وفي العام ١٩٣٥ طالبت الصين بأجراء مسح جغرافي لجزر بحر الصين، وعلى أثرها وضعت اللجنة الدولية ١٣٢ اسماً للجزر والمعالم الجزرية فيهِ والتي تم نشرها في اطلس العالم في ذلك العام[٢].

وبعد مطالبة الصين بالحقوق الحصرية على العديد من جزر بحر الصين الجنوبي إلا ان ميزان القوة في ذلك الوقت لم يصب في مصلحة الصين بل وان الصين نفسها كانت تعاني من ضعف وأزمات داخلية، فقد احتلت اليابان جزر براتاس في العام ١٩٣٦، وفي العام ١٩٣٨ هبطت بحرية الإمبراطورية اليابانية في جزر سبراتلي، وفي نفس العام غزت اليابان جزيرة هاينان في جنوب الصين وجزر براسيل[٣].

وفي بداية العام ١٩٣٩ أعلنت الإمبراطورية اليابانية ان جزر سبراتلي باراسيل تقعان تحت الإدارة الفعلية لليابان ومع نهاية الحرب العالمية الثانية استسلام اليابان لقوات الحلفاء في العام ١٩٤٥، ارسلت على أثرها جمهورية الصين بقيادة (شيانج كاي شيك) قوات عسكرية الى ڤيتنام لنزع سلاح اليابانيين واحتلت الجزيرتين[٤] .

وفقاً لمعاهدة سان فرانسيسكو التي عقدت في العام ١٩٤٥ تنازلت اليابان عن ادعاءاتها السابقة حول حقوقها الإقليمية والتاريخية في منطقة بحر الصين الجنوبي رغم ان المعاهدة لم تحدد آية حقوق إقليمية للدول الاخرى منها: (الفلبين وڤيتنام وماليزيا وبروناي وتايوان والصين)[٥].

---

(١) جلال خشيب ومولو مسلم، "البعد الجيوبوليتيكي للتنافس الصيني- الأمريكي في منطقة بحر الصين الجنوبي- دراسة نظرية لآثار الصعود الصيني على بنية النظام الدولي"، (رسالة ماجستير) غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، ٢٠١٧، ص١٨٢.

(٢) نور خضير عباس، النزاع على منطقة بحر الصين الجنوبي، **مجلة نسق**، العدد٣١،(العراق:٢٠٢١)، ص٩٩.

(3) CHINA,S MARITIME DISPUTES, COUNCIL ON FOREGN RELATIONS: https://www.cfr.org/timline/chinas-maritime-disputes

(4) Report, vitnam tacks Between coomperation and struggle in the south chaina sea: https://www.crisisgroup.org/asis/north-east-asia/china/318-vietnam-tacks-between-cooperation-and-strruggle-south-china-sea

(٥) ايهاب قطامش،**"الحرب العالمية الثالثة بدأ من بحر الصين"**، ط١،(مصر: دار فصلة للنشر والتوزيع، ٢٠١٩)، ص٣-٤.

وفي العام ١٩٤٧ وضعت الصين خريطة ذات ال ١١ خطاً متقطعاً غير محدد بدقة وادعت احقيتها بكامل الجزر الداخلة في نطاق تلك الخطوط التي اخذت شكل حرفU، وفي العام ١٩٤٨ تم نشر الخريطة بصورة رسمية من قبل وزارة الداخلية الصينية، والتي اعتبرت المرة الأولى التي يتم فيها اصدار الخريطة من قبل حكومة (الكومينتانغ)، وبعد هزيمة حزب (الكومينتانغ) في الحرب الأهلية الصينية استولت جمهورية الصين الشعبية على مقاليد الحكم في الصين وسارت على نفس النهج الذي سار عليهِ حزب الكومينتانغ السابق من ناحية احقيتها في السيادة في بحر الصين الجنوبي وباستخدام نفس الخريطة الا ان الحكومة اللاحقة قامت بأجراء بعض التعديلات عليها في عهد رئيس وزراء جمهورية الصين الأول (ژو إن لاي)، حيث قُلصت الـ١١ خطاً الى ٩ خطوط في العام ١٩٥٣ بعد إزالة خطين متقطعين من منطقة خليج تونكين[1].**وكما هو موضح في الخريطة رقم(١)**

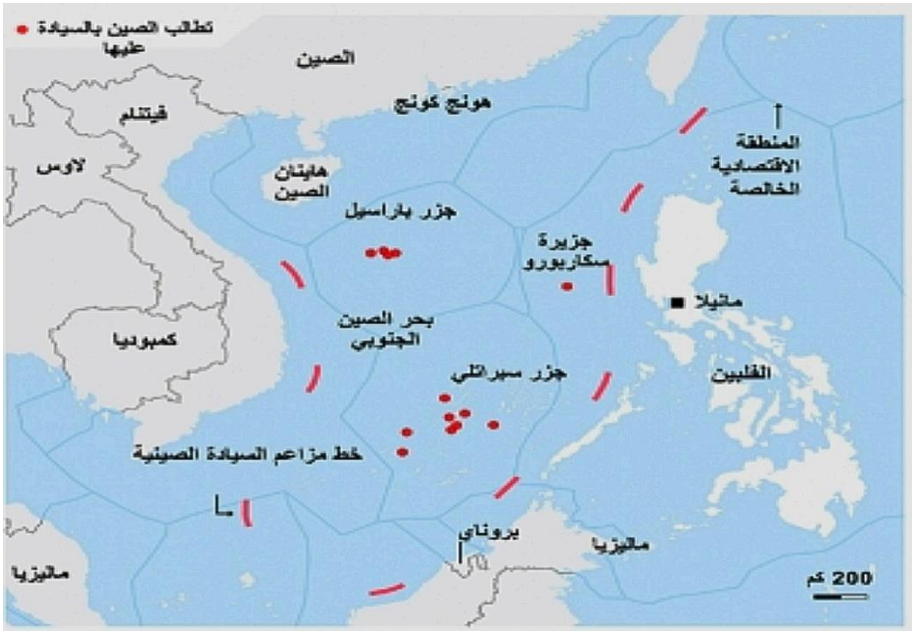

بعد توقيع معاهدة السلام بين اليابان والولايات المتحدة الأمريكية في العام ١٩٥١، اعلنت ڤيتنام عن حقها التاريخي في ملكية الجزر، تبع ذلك إعلان حكومة الفلبين هي الأخرى عن حقها في ملكية بعض الجزر بالإضافة تايوان وباقي دول جنوب شرق آسيا ماليزيا بروناي

(1) Michal thim, Background of the south china sea dispute: https://www.amo.cz/en/background-of-the-south-china-sea-dispute-2/

اندونيسيا هي الاخرى التي طالبت بالسيادة البحرية ورفضت الاعتراف بالخط الصيني كأساس لتحديد خطوط السيادة في بحر الصين الجنوبي[١].

وفي العام ١٩٧٤ شهدت المنطقة أول نزاع مسلح بين كل من القوات الصينية والقوات الڤيتنامية التي انتهت بتعزيز الصين سيطرتها عسكرياً على جزر باراسيل المتنازع عليها، واكدت الحكومة الڤيتنامية الى انهُ طوال المدة الممتدة من العام ١٩٧٥– ١٩٧٧ قامت القوات البحرية الصينية بأكثر من ١٥٠٠ انتهاك للحدود والدخول الى المياه الإقليمية الڤيتنامية[٢]، وفي العام ١٩٨٨ سيطرت القوات الصينية بعد مواجهة عنيفة مع القوات الڤيتنامية على جزر سبراتلي، حيث كبدت القوات الصينية خسائر فادحة بالقوات الڤيتنامية وبسطت الصين سيطرتها الكاملة على جزر سيبرراتلي[٣].

وفي العام ١٩٩٦ تجدد النزاع بين الصين والفلبين قرب جزيرة (كامبوس)، وفي العام ١٩٩٧ تجدد الاشتباك بين الطرفين على اثر قيام صيادون ڤيتنام بإزالة العلم الصيني مما دفع الصين بأرسال ثلاث سفن حربية التي ابادت جزيرتي (بانتا وكوتا) المحتلتين من قبل الفلبين، بينما شهد العام١٩٩٩ تقديم الجانب الصيني احتجاج الى مانيلا بسبب هجوم مدفعية فلبينية على قوارب صيد صينية[٤].

وفي العام ٢٠٠٣ تم توقيع اتفاقية (مدونة سلوك الاطراف) في بحر الصين الجنوبي وخاصةً بين الفلبين والصين حول جزر (ميستشيف) لترسيم الحدود البحرية بين الصين والفلبين في خليج تونكين غير ان هذهِ المحاولات ما لبثت ان بائت بالفشل في العام ٢٠٠٩ عندما قدمت ماليزيا وڤيتنام مقترحاً مشتركاً الى "لجنة حدود الجرف القاري" التابع للأمم المتحدة بشأن مد حدود الجرف القاري لها في بحر الصين الجنوبي لمسافة تزيد على ٢٠٠ ميل بحري خارج سواحلها، كما تقدمت ڤيتنام بدعوة منفصلة تتعلق بالمطالبات في الاجزاء الشمالية من بحر الصين الجنوبي، الا ان تلك الدعوتين قوبلت برفض شديد من قبل الجانب الصيني[٥].

([1]) Hurng yu Chen, territorial Disputes In the south China sea under the san Francisco peace Treaty, provided by Tamkang University Institutional Repository, Issues&Studies, no3, 2014, p171.

([٢]) احمد شهاب احمد وكمال سمين ابراهيم، مطالب الصين في بحر الصين الجنوبي، **مجلة جامعة بغداد**، العدد١، (العراق: ٢٠٢٢)، ص١٥٧.

([٣]) حمدي اتراس، سلوك الصين والولايات المتحدة الأمريكية في بحر الصين: كيف ترفع الاستراتيجيات العسكرية احتمال حدوث اللعبة الصفرية، **مجلة قضايا آسيوية**، العدد١٦،(برلين، ٢٠٢٣)، ص٥٨.

([٤]) مولود خدايش، "السياسة العسكرية الصينية في بحر الصين الجنوبي وانعكاسها على الأمن الإقليمي للمنطقة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، الجزائر، ٢٠١٧، ص٦٤-٦٥.

([٥]) شهاب انعام خان، حكم لاهاي: مرحلة جديدة من الصراع في بحر الصين الجنوبي، **مجلة اتجاهات الأحداث**، العدد١٨، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ،(ليبيا، ٢٠١٦)، ص٧٦-٧٧.

وفي العام ٢٠١٣ قامت الصين بإضافة خط اضافي لخط القطعات٩ ليصبح ١٠ ليصل هذا الخط الى شرق تايوان الا انهُ قوبل برفض من قبل الدول المطلة على بحر الصين الجنوبي التي تستند في رفضها لعدة اعتبارات أهمها تناقض الخرائط والحقوق الصينية في البحر مع قانون الأمم المتحدة للبحار وتجاوز الخريطة الصينية لمناطق الحقوق الاقتصادية لبعض الدول المطلة على بحر الصين الجنوبي[١].

نستنتج مما تقدم ان لبحر الصين الجنوبي أهمية كبيرة كون نصف حجم التجارة العالمية تمر من خلاله إضافةً الى ما يتمتع به من ثروات هائلة كلها جعلت منه محط انظار العديد من الدول التي تطالب بحصتها البحرية منه لكن مطالباتها تتقاطع مع ما تدعيه الصين بشأن احقيتها على الجزء الاعظم منه لذلك لم تجد تلك المطالبات آية استجابة من قبل الجانب الصيني لتصبح بذلك نقطة للعديد من النزاعات التي لم يتم التوصل الى حل لها.

المبحث الثاني: الدول الإقليمية المتنازعة على بحر الصين الجنوبي

تتنازع ست دول في كل او اجزاء من بحر الصين الجنوبي، وترى الصين احقيتها بالسيطرة على اكثر من ٨٠% من بحر الصين الجنوبي، وهذا ما ترفضه الدول المطلة عليه على وجه الخصوص كل من (ڤيتنام، وسلطنة بروناي، فلبين، تايوان، ماليزيا) مما أدى إلى سلسلة من النزاعات والمواجهات بين الصين وجيرانها حول المناطق الغنية بمصادر الطاقة.

المطلب الأول: الصين– ڤيتنام

أولاً: الصين

لم تتوانى الصين يوماً من ادعائها من أجل استكمال سيادتها على كامل بحر الصين الجنوبي، فمنذ إن خرجت الصين من فوضى الثورة الثقافية وما قبلها من احداث الحربين العالميتين وهي تسعى بعناية من أجل توسيع سيطرتها على هذهِ المياه المتنازع عليها[٢]، وذلك لما يحظى بهِ بحر الصين الجنوبي من موقع جغرافي استراتيجي مهم فهو منطقة جغرافية محاذية للصين ويعد بمثابة مجالها الحيوي نظراً لقربهِ الجغرافي منها وتشرف من خلالهِ على أهم طرق الملاحة الدولية البحرية والجوية، كل ذلك جعل من الصين أن تنظر الى هذا النطاق

(١) محمد فايز فرحات، مصدر سبق ذكره، ص٢.

(٢) مايكل أي براون وأوين آر كوتي و...آخرون، **"صعود الصين"**: ترجمة مصطفى قاسم، المركز القومي للترجمة، ط١،(القاهرة:٢٠١٠)، ص٤٣٤-٤٣٥.

البحري بمثابة امتداد جغرافي وعمق استراتيجي مهم من الناحيتين الاقتصادية والأمنية لذلك عملت على اثبات وتأكيد وجودها في هذا المجال الحيوي والقيام بالإجراءات التي تخدم مصالحها فيه[١]، حيث تنبع الأهمية الاستراتيجية لبحر الصين الجنوبي كونه ممر حيوي لكميات كبيرة من النفط، حيث نجد ان ٨٢% من الكميات النفطية التي تستوردها الصين تمر عبر بحر الصين الجنوبي بعد ان تجتاز مضيق الملقاة الاستراتيجي، لذلك تنظر الصين الى الجزر الواقعة فيهِ على وجه الخصوص جزيرة (سيبراتلي) بعين الاعتبار كون هذهِ الجزر تشكل محطات مهمة لنشر قواعدها العسكرية والتسهيلات المختلفة للمراقبة وجمع المعلومات فضلاً عن الاستكشافات الجغرافية الخاصة بمصادر الطاقة[٢].

نظراً لتلك الأهمية الحيوية التي يتمتع بها بحر الصين الجنوبي فقد سعت الصين الى تأكيد سيطرتها على اجزاء واسعة منهُ وهو ما أثار نزاعات إقليمية وقضائية بينها وبين الدول المطلة عليه على وجه الخصوص (ڤيتنام وتايوان وفلبين وماليزيا وسلطنة بروناي) لم يقتصر الأمر عند حدود هذهِ الدول بل حتى الدول الاخرى كالولايات المتحدة الأمريكية واستراليا لهما مصلحة حيوية في ضمان حرية الملاحة وأمن طرق امدادات التجارة الدولية المارة فيهِ باعتبارها مياه دولية أصبحت طرفاً في النزاع[٣].

ومن الجدير بالإشارة أن سياسة الصين من أجل سيطرتها على المناطق المتنازع عليها في بحر الصين الجنوبي تراوحت ما بين استخدام الوسائل السلمية واستخدام القوى العسكرية في سبيل اثبات وجودها وتأكيد سيطرتها، حيث اتبعت الصين في البداية سياسة معتدلة كانت تتسم بتجنب الدخول في نزاعات والتركيز على الحلول الدبلوماسية من أجل تسوية النزاع الإقليمي في بحر الصين الجنوبي تحفظ لها مواردها لتوظيفها في مجال التنمية بدل استنزافها في الحروب[٤]، وتجلى ذلك بوضوح خلال توقيع الصين على (إعلان سلوك الاطراف) في بحر الصين الجنوبي من خلال رابطة الآسيان في بداية العام ٢٠٠٣[٥]، فقد تعهدت فيه مختلف الأطراف على انهُ "وفقاً للمبادئ المعترف بها في القانون الدولي بما فيها اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢ تعمل الدول ذات السيادة والصلة المباشرة بالنزاع من خلال الالتزام

---

(١) ماهر اسماعيل احمد،" المصالح الدولية في بحر الصين الجنوبي دراسة الجغرافية السياسية"، **مجلة الدراسات الأكاديمية**، العدد٤٠،(العراق: ٢٠٢٢)، ص١١٠.

(٢) شريفة كلاع، مصدر سبق ذكره، ص٤.

(٣) شهاب انعام خان، مصدر سبق ذكره، ص٧٦.

(٤) صفاء حسين علي، "استراتيجية القوة الذكية وأثرها في السياسة الخارجية الصينية"، **مجلة الجامعة العراقية**، العدد٤٧(العراق:٢٠٢١)، ص٣٧٠.

(٥) توبياس باسوكي وروكي انشان،" بحر الأزمات: ابعاد وتداعيات التحركات الصينية في بحر الصين الجنوبي"، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، اندونيسيا، ٢٠١٥، ص٧١.

بالتفاوض الودي على حل النزاعات بينهما بشكل سلمي دون اللجوء الى استخدام القوة أو التهديد بها"[١].

وكانت السياسة الصينية واضحة في قمة الآسيان التي انعقدت في العام ٢٠٠٣ في جزيرة بالي الإندونيسية التي تمثلت بالشراكة الاستراتيجية وكذلك التجارة الحرة من أجل خفض الحواجز الكمركية، وقد حظيت تلك الجهود في آسيا فجأةً بديناميكية سريعة لم تكن واردة من قبل، لكن النية الحسنة فقط لا تكفي وحدها لتكون مقنعة لكل دول جنوب شرق آسيا، إذ يشير الاميرال المجري (جوستاف كيمبف) الى التناقض في علاقة الصين مع دول جنوب شرق آسيا قائلاً "ان الحكومات في جنوب شرق آسيا لا تزال تختلف في علاقتها مع الصين بين التعاطف الوثيق والاعجاب وحتى الكراهية والعداء"[٢].

ونلاحظ في استدراك مدروس وتعليق خاطف إن الصين تنتهج استراتيجية مزدوجة في منطقة جنوب شرق آسيا فمن الناحية المعلنة تسعى جاهدة لاحتوائها من خلال توثيق التعاون الاقتصادي وتسوية النزعات بينما من الناحية غير المعلنة فان الصين تحاول تحييد جنوب شرق آسيا بأكملها حتى تضمن دفعاً للتأثير الامريكي في المنطقة.

على الرغم من كل المحاولات المبذولة من جانب أطراف النزاع الا إنها لم يكتب لها النجاح لعدة أمور التي دعت الجانب الصيني الى تغيير سياستها وتعزيز وجودها عبر استخدام الوسائل العسكرية ومن أهم هذهِ الاسباب:

أولاً: تقديم كل من ماليزيا وڤيتنام طلب الى هيئة الأمم المتحدة في العام ٢٠٠٩ بخصوص حدود الجرف القاري التي نصّت عليها اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار التي حددت مسافة الجرف القارية للدول المطلة بـ ٢٠٠ ميل بحري ورداً على تلك المطالبات ارسلت الصين مذكر وارفقت الخريطة ذات الخطوط التسع وأكدت الصين على حقها في البحر إذ نصت المذكرة على تمتع الصين بسيادة لا تقبل الجدل على الجزر الموجودة في بحر الصين الجنوبي والمياه المجاورة لها[٣].

ثانياً: شروع الدول المطلة على بحر الصين الجنوبي في استغلال ثرواتهِ (الموارد الهيدروكربونية) بنطاق ومعدلات عالية مقلقة، وهو ما دفع الصين التي تغيير استراتيجيتها في

(١) محمد توفيق محمد، مصدر سبق ذكره، ص٣٦.
(٢) فولفانج هيرن، **"التحدي الصيني"**، ترجمة: محمد رمضان حسين، ط١، (الرياض: وزارة الثقافة والأعلام، ٢٠١١)، ص٢٤٥.
(٣) احمد شهاب احمد وكمال سمين ابراهيم، مصدر سبق ذكره، ص١٥٩.

المنطقة بما يتلاءم مع ضمان الحقوق الصينية في الجزر المتنازع عليها وموارد بحر الصين الجنوبي[١].

ثالثاً: القاء وزير الخارجية الامريكي (هيلاري كلينتون) في العاصمة الڤيتنامية في العام ٢٠١٠، حيث قالت "أن استمرار التوتر في بحر الصين الجنوبي يقوض المصالح الاستراتيجية الأمريكية ويهدد آمن الملاحة فيهِ" وطالبت بضرورة ايجاد آلية دولية لحل النزاع وعلى أثرها رد وزير الخارجية الصيني (يانغ جيتشي) على تصريحات هيلاري كلينتون حيث أكد "ان هذهِ التصريحات تعتبر اعتداء على سيادة الصين"[٢].

كل ذلك دفع الصين الى الدخول في عمليات تحديث وتدريب واسعة وملحوظة في ميدان القوة العسكرية البحرية، إذ ليس بالإمكان لأي دولة من دول جنوب شرق آسيا منافستها، فقد تجاوز التقدم الصيني في المجال البحري الدول المجاورة لها سواء من حيث عدد الغواصات ونوعيتها والمدمرات والقوارب والفرقاطات وهو ما مكانها من احكام سيطرتها على الجزء الأكبر من بحر الصين الجنوبي[٣].

إضافةً الى ما سبق تعد سيطرة الصين عسكرياً على منطقة بحر الصين الجنوبي ذات الاهمية الاستراتيجية لها بمثابة خط الدفاع الأول عن حدود الدولة الصينية من التنامي السريع في قدرات الاساطيل البحرية لدى دول المنطقة على رأسها ڤيتنام التي تزيد بصورة كبيرة ومستمرة من قدرات اسطولها من الغواصات والصواريخ البحرية السريعة والمضادة للسفن الى جانب ذلك مجابهة تهديدات التحالفات العسكرية التي قد تقام في المنطقة بين دول جنوب شرق آسيا وبين الولايات المتحدة الأمريكية[٤].

إذ قامت الصين في السنوات الأخيرة من تكثيف نشاط القوات الجوية في منطقة بحر الصين الجنوبي، فقد قامت بتنفيذ العديد من رحلات القاذفات H-6K في جميع انحاء المنطقة، وفي العام ٢٠١٩ هبطت لأول مرة في جزيرة (وودي) احدى جزر باراسيل، اثبت ذلك ان هذهِ المدارج سوف تساعد الصين في توسيع نطاق قدراتها في حال حدوث آية مواجهة عسكرية مع آية دولة أخرى، وفي العام ٢٠٢٢ قام جيش التحرير الصيني بنصب انظمة دفاع جوي متكاملة ورادارات في الجزر الصناعية التي اقامتها الصين في بحر الصين الجنوبي، إضافةً الى ذلك

---

(١) توبياس باسوكي وروكي انشان، مصدر سبق ذكره، ص٧١.

(٢) محمد سعد ابو عامود، "مباراة على قيادة العالم في بحر الصين الجنوبي"، جريدة الأيام، المجلد٢٠، العدد٧٠٣٩، (فلسطين:٢٠١٥)، نشر بتاريخ ٢٠١٥/٨/١٦، ص١٥.

(٣) يونس مؤيد مصطفى،" استراتيجية الصين البحرية وأثرها على الأمن الإقليمي"، **مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية**، العدد٢٣، (العراق: ٢٠١٧)، ص٧٩.

(٤) إيهاب قطامش، مصدر سبق ذكره، ص٢٧.

اقامت الصين في جزر سبراتلي مواقع ثنائية الاستخدام مدني–عسكري أي انها تدعم الى جانب الاستخدام المدني أي عمليات عسكرية مستقبلية[١].

ثانياً: ڤيتنام

تعد جمهورية ڤيتنام احد دول جنوب شرق آسيا التي تطالب بأحقيتها في بحر الصين الجنوبي، وهي من أكثر الدول المطلة عليهِ تواجداً على خط الصفوف الأمامية في مواجهة وصد التوسع الصيني[٢]، إذ تشترك ڤيتنام والصين بتاريخ طويل من عدم الثقة والحرب، فقد استعمرت الصين ڤيتنام الشمالية من العام ١١١ قبل الميلاد حتى العام ٩٣٩ خلال فترة الاستعمار التي استمرت ١٠٠٠ عام أعقب تلك الفترة محاولات ڤيتنامية متكررة لاستعادة الاستقلال، حيث تصدر تلك المحاولات في ذلك الوقت محاولة الملك (نيكو كوين) في العام ٩٣٩ والتي تكللت تلك المحاولات في استقلال ڤيتنام بعد هزيمة الصين وبالنظر الى العصر الحديث تحديداً في القرن التاسع عشر اصبح بحر الصين الجنوبي منطقة نزاع عندما بدأت ڤيتنام والصين والقوى الاستعمارية الأوروبية مثل فرنسا في محاولة لتأسيس سيادتها على جزر (باراسيل وسبراتلي) على أثر ذلك استمرت النزعات التي تحولت في العام ١٩٧٤ الى صدام مسلح بين الطرفين وبعد ذلك استمر التوترات حول هذهِ المنطقة الاستراتيجية[٣].

على الرغم من الحوادث في اجزاء مختلفة من بحر الصين الجنوبي، فقد شهدت العلاقة الصينية الڤيتنامية تحسناً فقد تم تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين جانبين في العام ١٩٩١، وتم التصديق عليها في العام ٢٠٠٠، وتم التوقيع على معاهدة ترسيم حدود خليج تونكين في العام نفسه[٤].

وفي العام ٢٠٠٤ انشأت كل من الصين وڤيتنام منطقة مشتركة لاستكشاف رواسب الهيدروكربونات بمساحة تزيد على ١٥٤١ كم^{٢} في وسط خليج تونكين شمال غرب بحر الصين الجنوبي، فقد نصت المادة السابعة من اتفاقية خليج تونكين على (انهُ إذ تم اكتشاف رواسب

(١) ضياء نوح، الردع المتبادل ... لماذا تتصارع القوى الكبرى على بحر الصين الجنوبي، القاهرة الإخبارية، متاح على الرابط الإلكتروني https://alqaheranews.net/news/20863

(٢) صفاء خليفة محمدين، "الصين نحو تنافسية قطبية متعددة في القرن الحادي والعشرين: مبادرة الحزام والطريق انموذجاً(٢٠١٣-٢٠٢١)"، **مجلة كلية العلوم السياسية والاقتصادية**، العدد١٣،(مصر،٢٠٢٢)، ص١٨١.

(3) Nghia L. Nguyen, Vietnam and china conflicting neighbors stuck in nationalism and memory: https://hir-harvard-edu.cdu.ampproject.org

(4) Stein Tonnesson, Sino-Vietnames relations and the south china sea: https://www.prio.org/publications/2271

مجدية تجارياً تقع عبر خط الترسيم فتستخدم كل من الصين وڤيتنام شركات النفط الخاصة بهما كوسطاء من أجل التوصل الى اتفاق حول افضل السبل لاستغلالها)[١].

وفي العام ٢٠٠٥ وقعت شركة petro Vietnam الڤيتنامية وشركة Chooc الصينية اتفاقية ثلاثية لأجراء عمليات استكشاف الزلازل البحرية في منطقة بحر الصين الجنوبي وكانت مدة الاتفاقية ثلاثة سنوات، وفي العام ٢٠٠٧ شهدت العلاقة بعض التوتر على أثر تحدي سفن ڤيتنامية لسفينة مسح زلزالي صينية في بحر الصين الجنوبي بالقرب من جزر براسيل، وفي العام ٢٠٠٩ شهدت العلاقة بعض التوترات على أثر احتجاجات متبادلة بعد ان طعنت الصين في المطالبات المقدمة من ڤيتنام الى لجنة حدود الجرف القاري التابعة لمنظمة الأمم المتحدة وارفقت الصين مع الطعن المقدم خريطة لبحر الصين الجنوبي تضمنت خطوط الفواصل التسع احتجت ڤيتنام على الخريطة الصينية قائلة "ان الخط ليس لهُ أي اساس قانوني أو تاريخي أو اساس واقعي وبالتالي فهو لاغٍ وباطل"[٢].

وفي العام ٢٠١١ اجرت ڤيتنام تدريبات عسكرية بالذخيرة الحية في بحر الصين الجنوبي، على أثر ذلك نددت وسائل الاعلام الحكومية الصينية بالمناورات ووصفتها بأنها استعراض عسكري للقوة في تحدٍ واضح للصين[٣].

وفي العام ٢٠١٢ تجدد النزاع بين ڤيتنام والصين عندما افتتحت الشركة الوطنية الصينية للنفط البحري بعض المناطق المتنازع عليها أمام الشركات الدولية للتنقيب عن النفط والغاز ورداً على هذهِ الاجراءات الصينية اجتمع البرلمان الڤيتنامي في العام ٢٠١٢ واصدر قانون بحري أكد فيهِ مطالبة ڤيتنام بجزر (سبراتلي وبراسيل) وقابلت هذهِ الاجراءات توسع المطالب الصينية الى المياه الإندونيسية في الوقت الذي كانت فيهِ اندونيسيا تعمل كوسيط بين الدول المتنازعة حول بحر الصين الجنوبي[٤].

ان أحدث تطور في النزاع يكمن عندما قامت الصين بتثبيت جهاز حفر في العام ٢٠١٤ بالقرب من جزر براسيل على بعد ٢٤٠ كم من الساحل الڤيتنامي، واعتبرت الحكومة الڤيتنامية

([1]) David Buchanan, maritime Boundary Delimitation and Sino-Vietnamese cooperation in the culf of Tonkin (1994-2016): https://journals.opendition.org/chinaperspectives/7030

([2]) Ondrej Zvacek, country profile from the maritime Vietnam: https://www.nbr.org/publication/Vietnam

([3]) Ondrej Zvacek, country profile from the maritime Vietnam: https://www.nbr.org/publication/Vietnam

([4]) نـور حسـين الرشـدي، بحـر الصـين الجنـوبي فـي الاسـتراتيجية الصـينية، **المجلـة العربيـة للدراسـات الجغرافيـة**، العدد١٤،(مصر: ٢٠٢٢)، ص١٦٩.

ان هذهِ المنطقة تقع في منطقتها الاقتصادية الخالصة، أدى ذلك الى مظاهرات شعبية مناهضة للصين كما تم احراق مباني عدة شركات صينية[١].

وفي العام ٢٠١٧ الغت ڤيتنام مشروع للتنقيب عن النفط مع شركة ريسبول الإسبانية بعد تحذير الصين من القيام بعمل عسكري وترجع مخاوف هانوي من عدم الوثوق بالجانب الامريكي الذي وعدها من الوقوف الى جانبها، كما الغت ڤيتنام مشروع مماثل مع الشركة نفسها بعد تحذير مماثل في العام ٢٠١٨ وفي العام نفسه اقدمت ڤيتنام على منح تراخيص استخراج النفط لشركة روسنفت Rosneft الروسية على الرغم من معارضة الجانب الصيني لها[٢].

طوال العام ٢٠١٩ شهدت المناطق المتنازعة العديد من المضايقات بين السفن الصينية وسفن المسح الهيدروكربوني الڤيتنامية في المنطقة الغنية بهذهِ الموارد التي تعرف باسم (فارنجارديك) التي تستغلها شركات النفط الروسية والڤيتنامية على أثر ذلك ارسلت الصين سفن المسح الخاصة بها إلى هذهِ المنطقة تحت حراسة خفر السواحل العسكرية الثقيلة لأثبات مطالباتها[٣].

واستكمالاً لسلسلة الحوادث التي شهدتها المنطقة في السنوات الماضية اغرقت سفينة مسح صينية قارب صيد ڤيتنامي في العام ٢٠٢٠، إذ مرت سفن المسح الصينية على مسافة ٢٠٠ ميل بحري من ساحل ڤيتنام ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة تبع ذلك قيام الجيش الصيني اجراء اختبارات صاروخية بالقرب من جزر (باراسيل) التي هي محل نزاع شديد بين الجانبين[٤].

على الرغم من الحوادث والتوترات بشان المناطق المتنازع عليها الا ان ذلك لا يعني عدم وجود مبادرات من قبل الطرفين من أجل التوصل إلى تسوية للخلافات في المستقبل، ففي العام ٢٠٢٢ التقى وزير الخارجية الصيني(وانغ يي) ونظيرهِ الڤيتنامي (بوي ثانة سون) على هامش اجتماع على نهر الميكونغ في ماينمار، حيث اتفق الجانبان على تنسيق الجهود في مختلف المجالات واتفق الطرفان خلال الاجتماع على توقيع (اعلان سلوك الاطراف) في بحر

(١) حمدي اتراس، مصدر سبق ذكره، ص٨٥.
(٢) صفاء خليفة محمدين، مصدر سبق ذكره، ص١٨١-١٨٢.
(3) Petr A. Dutton, Vietnam Threatens china with Litigation over the South china sea: https://www.lawfarblog.com/Vietnam-threatens-china-litigation-over-south-china-sea
(4) Ralph Jennings, china,Vietnam try to make A mends After stormy start to: https://www.voanews.com/a/east-asia-pacific-china-vietnam-try-make-amends-after-stormy-start-202/6195334-htm

الصين الجنوبي من أجل دفع عملية مدونة قواعد السلوك بتلك المنطقة لمعالجة الخلافات المتعلقة بهذا الشأن بطريقة صحيحة فضلاً عن تعزيز التعاون في المجال البحري[١].

المطلب الثاني: تايوان– فلبين

أولاً: تايوان

تعد تايوان احد الدول الست المتنازعة على بحر الصين الجنوبي، وتأتي أهمية بحر الصين الجنوبي بالنسبة لتايوان حيث ان أكثر من ٧٠% من وارداتها من النفطية تمر من خلالهِ[٢].

حيث تطالب تايوان بالسيادة الكاملة على جزر سبراتلي وباراسيل اللتين تقعان في موضع خلاف وتنازع بين الدول المجاورة، إذ اقامت كل من الصين وتايوان وجوداً دائماً في الجزر الرئيسة فيها خاصةً بعد التأكد من وجود كميات كبيرة من مصادر الطاقة تحت مياه هذهِ الجزر[٣].

إذ على الرغم من كون تايوان اقل اصراراً فيما يتعلق بالمطالبة في بحر الصين إلا إنها استخدمت الحجج التاريخية الصينية نفسها لدعم حجتها بأن غالبية بحر الصين الجنوبي يقع ضمن مياهها الإقليمية، مما يدلل ذلك على ان تايبيه وبكين رغم الخلافات الحادة بينهما على قضايا أخرى كثيرة الا انهما قد تعاونتا في تطوير موقف مشترك من النزاع حول جزر بحر الصين الجنوبي[٤].

حيث تبني تايوان ادعاءاتها حول الجزر المتنازع عليها على وجه الخصوص جزيرة سبراتلي انطلاقاً من المبادئ الخمسة لسنة ١٩٩٣ والتي تعرف "بالخطوط المرشدة لسياسة بحر الصين الجنوبي" والتي تقر بحق السيادة التايوانية على جزر سبراتلي وهي تحكم سيطرتها حالياً على جزيرة (إيتو أبا) احد أكبر جزر سبراتلي وتطالب ايضاً بجزيرة (كأوسيونغ) في جزيرة براتاس والتي هي محل مطالبة ونزاع بين كل من الصين وڤيتنام وفلبين في حين تثير امتداد المطالبات التايوانية والصينية مخاوف اندونيسيا من ان تتجاوز تلك المطالبات منطقتها الاقتصادية الخالصة وجرفها القاري[٥].

---

(١) رنا اسامة، الصين وڤيتنام تتفقان على استمرار التواصل الإستراتيجي، شبكة رؤية إخبارية، نشر بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٦، تاريخ الزيارة٢٠٢٣/٨/٢٦، متاح على الرابط التالي https:roayahnews.com

(٢) نور حسين فيضي، مصدر سبق ذكره، ص٢٥٤.

(٣) محمد كريم الخاقاني، بحر الصين الجنوبي: صراع النفوذ الجديد بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،٢٠٢١، ص٢.

(٤) مايكل كلير،**" الحرب على الموارد: الجغرافية للنزاعات العالمية"**، ترجمة: عدنان حسن، ط١،(بيروت: دار الكتاب العربي،٢٠٠٢)، ص١٣١.

(٥) عبدالقادر دندن،**" صراع القوى الكبرى في الهندوباسيفيك: إعادة تخيل الخريطة الاستراتيجية لآسيا"**، ط١،(قطر: مركز الجزيرة للدراسات،٢٠٢٣)، ص١١٣.

وفي العام ٢٠١٦ قررت محكمة التحكيم الدائمة في لاهاي ان جميع الجزر في ارخبيل سبراتلي بما في ذلك جزيرة (ايتو آبا) تتمتع بالوضع القانوني للصخور ولم تستوفي تعريف الجزر بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار والتي من شأنها ان تمنحهم منطقة اقتصادية خالصة بطول ٢٠٠ ميل بحري، إذ رفضت تايوان الحكم لأنهُ تم استبعادها فعلياً من عملية التحكيم ولم تمنح اي فرصة لتقديم معلومات الى هيئة التحكيم، واصرت تايوان على اعتبار جزيرة ايتو آبا التي تملك كل مقومات الحياة كونها جزيرة، وكررت تايبيه موقفها بان تايوان تتمتع بالسيادة على جزر بحر الصين الجنوبي والمياه المحيطة بها، حيث اعتلى رئيس تايوان (تساي انغ وين) فرقاطة حربية بعد فترة من صدور الحكم داعياً طاقمها للدفاع عن الاراضي التايوانية في بحر الصين الجنوبي[١].

وبعد فترة من صدور قرار المحكمة اجرت إدارة تساي تعديل في مواقف تايوان بخصوص بعض الارشادات السياسية لمطالباتها في بحر الصين الجنوبي، حيث أكدت على الحلول السلمية من خلال الالتزام بقانون الملاحة البحرية لعام ١٩٨٢، كذلك اكدت على الوفاء بوعدها من أجل الحفاظ على الوضع الراهن ومن أهم الارشادات التي عقبت صدور قرار التحكيم والتي اكدت تايبيه على التزام بها:[٢]

١. زيادة في عدد العلماء الدوليين لإجراء البحوث العلمية في جزيرة (أيتو آبا) الواقع في ارخبيل سبراتلي.
٢. التعاون مع المنظمات المختلفة لجعل أيتو آبا مركزاً للمساعدات الإنسانية.
٣. تعزيز التنمية المشتركة بين مختلف دول المنطقة.
٤. التسوية السلمية للنزاعات وفق اتفاقية قانون البحر لعام ١٩٨٢.

ثانياً: فلبين

تتميز فلبين عن غيرها من الدول المتنازعة على بحر الصين الجنوبي كونها لا تطالب بالسيادة عليهِ كاملاً كما تفعل الصين وعلى حدها ڤيتنام وتايوان، لكن مانيلا تتماشى مع ما تنص عليهِ اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار باعتبارها مطالبات قانونية، إذ تهتم فلبين بالمطالب الإقليمية للدول الاخرى بالمناطق الاقتصادية الخالصة التي تمثل جهداً لتوسيع النطاق الاستفادة من البحر، وقد اطلقت فلبين مطالب على بعض جزر سيبراتلي (جزر كاليان وسكاربوروشول) وهو

(1) Clobal Taiwan Brief, Taiwan,s, Delicate Balancing Act in the South China Sea: https://globaltaiwan.org

(2) Chltingts Al, Taiwans South Cina Sea policy evolution: https://amti.csis.org/taiwan-scs-policy-evolution/

ما وضعها في نزاع مع الصين وڤيتنام، ومن الجدير بالإشارة الى ان وجود سفن الصيد الفلبينية في المناطق التي تطالب بها الصين كان ايضاً العامل المحفز لكثير من المواجهات بين البلدين[١].

فقد حدثت العديد من المواجهات المسلحة بين الصين وفلبين في المناطق المتنازعة خلال الفترة الممتدة من العام ١٩٩٥ الى العام ١٩٩٩ ولم يتوقف الصدام بين الدولتين إذ بقيت مستمرة بين مدة واخرى تتعلق بالصدمات العسكرية التي لا تتصل الى مرتبة الحرب فضلاً عن قيام الدولتين بطرد بحارتها في المناطق المتنازع عليها في أكثر من مناسبة[٢].

على الرغم مما سببتهُ هذهِ الحوادث والصدامات من مخاوف داخل الفلبين من طموحات الصين المتزايدة وتزايد وتيرة الاستعداد العسكري الصيني، الا ان الفلبين تدرك جيداً حجم الفارق الكبير في قدرات البلدين فسعت في موازاة ذلك الى تحسين العلاقة بين البلدين وتجلى ذلك بوضوح في العام ٢٠٠٥، فقد احتفلت فلبين بمرور ٣٠ عام على علاقتها مع الصين وأعلن رئيس الوزراء الصيني (وين جياوباو) في المقابل ان البلدين قد بلغا عصراً ذهبياً جديداً من الشراكة طوال الفترة الممتدة من العام ٢٠٠٥ – ٢٠١٠ تحسنت العلاقة بشكل كبير بين البلدين[٣].

وفي العام ٢٠١١ وصلت مجموعة من المشرعين الفلبين في رحلة جوية الى (جزيرة تشونغ يه داو) الواقعة في بحر الصين الجنوبي، وقامت برفع العلم الفلبيني على أرض الجزيرة في ادعاء بسيادة بلدهم على المنطقة وهو ما اعتبرته الصين بمثابة انتهاك صارخاً لسيادتها وسلامة اراضيها بشكل خطر، حيث اكدت بكين على أثر هذهِ الحادثة ان بحر جنوب الصين والمياه المحيطة بهِ بمجملها جزءاً لا يتجزأ من الاراضي الصينية كما يثبت التاريخ ذلك[٤].

لجأت الفلبين الى قانون البحار لحل النزاع مع الصين بالطرق السلمية واتخذت خطوة عملية التحكيم، فقد رفعت قضية في العام ٢٠١٣ بخصوص انشطة بكين التوسعية في بحر الصين الجنوبي الى هيئة التحكيم المشكلة بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحارUnclos والتي اصدرت حكمها في العام ٢٠١٦ والذي أكدت على ان ادعاء بكين بشأن حقوقها التاريخية في

(١) سمير ابراهيم محمد، دور منظمة الآسيان في تسوية النزاعات(دراسة حالة نزاع بحر الصين الجنوبي) ، **مجلة آفاق أسيوية**، العدد١٠، (مصر: ٢٠٢٢)، ص١٧٠-١٧١.
(٢) عمار كريم حميد، مصدر سبق ذكره، ص١٤٨-ص١٤٩.
(٣) جلال خشيب ومولود مسلم، مصدر سبق ذكره، ص١٦٨.
(٤) محمد سعد ابو عامود، مصدر سبق ذكره، ص١٥.

بحر الصين لا اساس لها قانوناً، كذلك أكد على منح الفلبين حقوقاً سيادية داخل منطقتها الاقتصادية الخالصة وهو ممثل انتصاراً كبيراً لها لأنهُ حكم ضد الادعاءات الصينية[١].

طوال الفترة الممتدة من العام ٢٠١٣ الى العام ٢٠١٨ نفذت الصين العديد من مشاريع بناء الجزر الرئيسة في سبعة مواقع استيطانية وانشات قواعد عسكرية عليها وتركيب الصواريخ وبناء المدارج وتعزيز قدراتها مما ادى الى تحسين موقع الصين الاستراتيجي، كما تواصل الصين الضغط على البؤر الاستيطانية الفلبينية في جزيرة سبراتلي[٢].

وفي بداية العام ٢٠١٩ قررت فلبين الابتعاد عن سياسة المواجهة مع الصين واتفقت الدولتان على وضع لجنة ثنائية من أجل حل النزاع، فقد وقع الطرفان في ذات العام أول مذكرة تفاهم تطوير مشترك يتم اصدارها بشكلٍ كامل في تطوير النفط والغاز بين الصين والفلبين، وقد أعلنت الحكومتان عن انشاء اللجنة التوجيهية المشتركة بين الحكومة ومجموعة العمل المشتركة[٣].

وفي العام ٢٠٢٢ اعلن الرئيس الفلبيني (روديغو دوتيرتي) في نهاية فترة ولايتهِ عن ايقاف مفاوضات التنقيب المشترك عن النفط بين الصين والفلبين التي استمرت ثلاثة اعوام مؤكداً على فشل الجانبين في التوصل إلى اتفاق في هذا الجانب، في ظل استمرار التوتر بينهما بشأن توغل زوارق خفر السواحل الصيني في المنطقة الاقتصادية الخالصة بالفلبين، وفي العام ٢٠٢٣ تقاذفت مانيلا وبكين بعض التصريحات جراء اصطدام سفينة بزورق فيليبيني تابعة لخفر السواحل الصيني في مياه جزر سبراتلي حيث أعلن الرئيس الفيليبيني (فرديناند ماركوس)، في بيانٍ له أكد فيه على "أن العدوان والاستفزازات التي ارتكبها خفر السواحل الصينيون وميليشياتهم البحرية الصينية ضد سفننا وطواقمنا لم تزدنا إلا تصميماً على الدفاع عن سيادة أُمتنا وحقوقها السيادية وولايتها القضائية في بحر الصين الجنوبي"[٤] .

المطلب الثالث: ماليزيا_ سلطنة بروناي

أولاً: ماليزيا

تميز الموقف الماليزي من قضية بحر الصين الجنوبي بالثبات، حيث تلتزم الحكومة الماليزية بشكل قاطع وحازم بحماية سيادة ماليزيا وحقوقها السيادية ومصالحها في مناطقها البحرية في

(١) Christeon C. Griffin, Vietnams South China Sea Territorial Disputes: A Path to Resolution, Naval War College Newport, R.l., p11.

(٢) محمد علي عباس وزياد طارق عبدالرزاق، مصدر سبق ذكره، ص١٧.

(٣) نور حسين فيضي، مصدر سبق ذكره، ص١٥٧.

(٤) محمد منصور، الفلبين وانفتاح زاوية جديدة للصراع بين واشنطن وبكين، شبكة الميادين، تاريخ النشر ٢٠٢٣/٨/٢٥، متاح على الرابط التالي: https://www.almayadeen.net/research-papers/

بحر الصين الجنوبي، لكن أهم ما يميز سياسة ماليزيا بخصوص المطالبة في المناطق المتنازع عليها هو طابع السلمي في حل المسائل الخلافية و وفقاً لمبادئ القانون الدولي المعترف بها عالمياً بما في ذلك اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام ١٩٨٢[١].

سبق وان اشرنا الى ان النزاعات الإقليمية التي تشهدها منطقة بحر الصين الجنوبي تدور بشكل كبير حول جزيرتي سبراتلي وباراسيل، إذ تتركز مطالب ماليزيا بالأجزاء الجنوبية من منطقة سبراتلي التي هي محل نزاع بين الصين وماليزيا وفلبين وتجتمع جل هذهِ المطالب في ١٢ جزيرة ٦ منها تحت سيطر ماليزيا أهمها (سوالوريف وامبوينا كاي وبراك كندا ريف وكومودور ريف ومارفيلز شول وليزا ريف) كما ان لديها مطالب تتداخل مع الفلبين في جزيرة (كومودور ريف) ومع ڤيتنام في امبوينا كاي و براك كندا ريف[٢].

وتعتمد ماليزيا كثيراً في مطالباتها على الجرف القاري الذي حددتهُ اتفاقية الأمم المتحدة التي سبق وأن اشرنا لها، أكدت ماليزيا على هذا الامر في قانونها للجرف القاري في العام ١٩٩٦ من أجل تسويغ مطالبها في بحر الصين الجنوبي ومن الجدير بالإشارة ان ماليزيا وعلى الرغم من انها تعد ضمن الدول المطالبة في بحر الصين الجنوبي، وهي بذلك تختلف مع طموحات الصين التوسعية الا ان خلافها اقل حدة مقارنةً بدول اخرى مثل ڤيتنام والفلبين ولعل ذلك يعود الى ان الجزر التي تطالب بها ماليزيا مأهولة من قبل الأقليات الصينية الموجودة في ماليزيا وتحتوي على استثمارات صينية عالية[٣].

تحتل ماليزيا المرتبة الأولى في الصادرات تجاه الصين، لذلك تتجنب ماليزيا اي موقف حاد يتعلق بنزاع بحر الصين الجنوبي مع الصين من أجل عدم تعريض مصالحها الاقتصادية والاستثمارية للخطر مع الصين لذلك نجدها حافظت على استمرار العلاقة الدبلوماسية التي ابرمت بين البلدين منذ أكثر من ٤٠ عاماً[٤].

بالتالي يمكن القول ان ماليزيا اتبعت موقفا أكثر هوادة في التعامل مع قضية النزاعات والتوترات في بحر الصين الجنوبي، إذ يمكن ملاحظة النهج الماليزي السلمي وعدم اللجوء الى الاحتكاك داخل المناطق المتنازعة من خلال عدة احداث ابرزها اختراق سفن المسح الصينية في العام

([1]) Putra Jaya, Malaysias Position on the south China Sea: 8/3/2023 https://www.kln.gov.my/web.guest/-/malayia-s-position-on-the-south-china-sea

([2]) Ashley Roach, Malaysia and Brunei: Analysis of their claim in the south china sea: 8/1/2014: https://www.cna.org/reports/2014/malaysia-and-brunei-claims-in-scs

([٣]) عمار كريم حميد، مصدر سبق ذكره، ص١٤٩.

([٤]) عبد الملك سدايرية، "دور الصين في النظام الأمني الإقليمي في جنوب شرق آسيا"، (رسالة ماجستير) منشورة، جامعة العربي التبسي-تبسة، الجزائر، ٢٠٢٠، ص٧٣.

٢٠٢٠ المنطقة الاقتصادية الخالصة لماليزيا وقيامها بمضايقة انشطة شركات التنقيب عن الطاقة الماليزية المعروفة باسم (بتروناس)، حيث كان الرد الرسمي للحكومة الماليزية يتميز بالهدوء وهو ما يعتبر امتداداً لنهج الحكومات السابقة[١].

وفي مستهل العام ٢٠٢٣ اجرى رئيس مجلس الدولة الصيني (لي تشيانغ) محادثات مع رئيس الوزراء الماليزي انور ابراهيم) الذي كان في زيارة رسمية للصين وتوصل الجانبان الى تفاهمات مشتركة بشان البناء المشترك لمجتمع صيني_ ماليزي ذو مستقبل مشترك وخلالها ابدت الصين استعدادها للعمل مع ماليزيا ودول جنوب شرق آسيا لتسريع المشاورات حول مدونة السلوك في بحر الصين الجنوبي والعمل المشترك على حماية السلام والاستقرار[٢].

ثانياً: سلطنة بروناي

مطالبة سلطنة بروناي محدودة نسبياً بالمقارنة مع بقية الدول الخمس الأخرى، حيث تطالب بروناي فقط بالمنطقة الاقتصادية الخالصة التي تبلغ مساحتها ٢٠٠ ميل بحري التي حددت معالمها اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار وما تحتويه هذهِ المساحة من معالم أرضية التي تقع ضمن حدودها القانونية في الجزء الجنوبي من البحر، بما في ذلك جزيرة (لوزا ريف وأوين شول وبنك ريفلمان) على عكس كل المطالبين الأخرين لا تحتل سلطنة بروناي اي جزيرة في البحر خارج حدودها القانونية ولا تحتفظ بأي وجود عسكري دائم في المنطقة[٣].

ويختلف مدى المناطق التي تدعي كل دولة من الدول المطلة على بحر الصين الجنوبي بحق السيادة عليها، فسلطنة بروناي تطالب بثلاث مناطق سبق وان نشرنا اليها أهمها لوزا ريف التي تعد محل مطالبة من قبل ماليزيا ايضاً أما الصين فهي صاحبة الادعاء الأكبر الذي يغطي كامل جزر سبراتلي وبراسيل ومعظم الاجزاء المتبقية من بحر الصين الجنوبي[٤].

وتشمل القضية الخلافية الاساس مع الصين في تحفظ بروناي بالامتداد الواسع لخط القطعات التسع الذي تدعي الصين انهُ يمثل نطاق سيادتها على بحر الصين الجنوبي إذ ترى سلطنة بروناي أن مدى هذا الخط يتقاطع مع مصالحها الاستراتيجية في هذا البحر[٥].

([1]) Nur shahadah Jamil Malaysia in the South china sea: Time to toughen Up, 14/10/2022 https://www.factsasiaia.org/blog/malaysia-in-the-south-china-sea-time-to-toughen-up

([2]) Datuks seri Anwar Ibrahim, liqiang Holds talk, with Malaysian Prime, 2023/4/2 https://www.fmprc.gov.cn/mfa-eng/zxxx-662805/202304/t20230402-11053250.html

([3]) Michael Hart, Brunei Abandons South china sea claim for chinese finance 3/4/2018 https://www.geopliticalmonitor.com/brunei-abandons-south-china-sea-claim-for-chinese-finance

([٤]) عبدالقادر دندن، مصدر سبق ذكره، ص١١.

([٥]) عمار كريم حميد، مصدر سبق ذكره، ص١٥٠.

تحاول سلطنة بروناي على عدم انتقاد الصين علناً على الرغم من أنَ خط الفواصل التسع يتجاوز ويخترق حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة بها، لذلك ترى بروناي انهُ في حال اقرارها بأحقية المطالب الصينية سوف يؤدي ذلك الى تضاؤل المنطقة الاقتصادية الخاصة بها بشكل كبير، لذلك دعمت بروناي موقفاً موحداً بشأن هذهِ القضية لكنها غالباً ما تؤكد على الفوائد الاقتصادية من الحفاظ على علاقتها مع الصين بدلاً من التركيز على الحوادث العرضية للنزاع الصيني مع الدول الإقليمية المطلة الاخرى[١]، اي أن نهج بروناي بشان النزاع في منطقة بحر الصين الجنوبية يتمثل في الحفاظ على التوازن بين تأكيد مطالبها من جهة والحفاظ على علاقة جيدة مع الصين من جهةٍ اخرى، حيث اكد وزير خارجية بروناي (اريوان يوسف) التزام بروناي بالحفاظ على الاستقرار في المنطقة وحثت الدول على مناقشة القضايا على الصعيد الثنائي وأكدت على ان المفاوضات ينبغي أن تستند الى اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار والقانون الدولي[٢].

المبحث الثالث: الآفاق المستقبلية للنزاع في بحر الصين الجنوبي

المطلب الأول: مشهد استمرار الوضع الراهن

يقوم هذا المشهد الاحتمالي على فكرة مركزية قوامها استمرار الوضع الراهن على ما هو عليهِ بين الدول الإقليمية المطلة على بحر الصين الجنوبي في ظل تمسك كل منها بالنطاقات البحرية التي تهيمن عليها، فمن الناحية المنطقية ان استمرار الوضع الراهن كما هو عليهِ أكثر احتمالاً من تغييرهِ صعوداً أو نزولاً اي بمعنى استمرار التوتر بين اطراف النزاع على وتيرتهِ الحالية دون حدوث أي تطور سواء كان التوصل إلى حلول سلميهِ أم مواجهات عسكرية ومن أهم المبررات التي تؤيد بقاء واستمرار الوضع الراهن على ما هو عليه عدة امور من أهمها:

١. ادراك اطراف النزاع إنهُ لا يمكن تغيير الوضع الراهن من جانب واحد أو بالقوة فأي زعزعة للاستقرار في بحر الصين الجنوبي نتيجةً لتصعيد أو حادث أو عمل عسكري سوف يكون له تداعيات اقتصادية وأمنية خطرة على المنطقة برمتها[٣].

([1]) Leticia Simoes, the role of Asean in the south china sea Disputes 23/6/2022 https:www.e.ir.info/2022/06/23/the-role-of-asean-in-the-south-china-sea-disputes/

([2]) Sofia Tomacruz, Brunei, the guiet claimant, breaks its silence on the south china sea 22/7/2020 https://www.reppler.com/world/asia-pacific/brunei-breaks-silence-south-china-sea

([٣]) فرانس برس، رويترز، صحيفة العربي الجديد، بكين تنهي "بنجاح" مناورات عسكرية قرب تايوان.. ومدمرة امريكية في بحر الصين الجنوبي، تاريخ النشر ١٠ /٢٠٢٣/٤، تاريخ الزيارة ٦ /٢٠٢٣/٨، متاح على الرابط التالي https://www-alaraby-co-uk.cdn.ampprojct.org

٢. وجود فجوة عسكرية ضخمة بين الدول الإقليمية المطلة على بحر الصين والصين، ففي ضوء ادراك الدول المتنازعة لحجم هذهِ الفجوة لا يتوقع اقدام أي منهما على عمل عسكري ضد الصين.
٣. زيادة عوامل الاعتماد المتبادل، وتعقد شبكة المصالح والمنافع التي تجمع الصين والدول المطلة على بحر الصين.
٤. على الرغم من استمرار المساعي الدبلوماسية لأقناع الصين بالإذعان لمبادئ القانون الدولي لتلبية متطلبات الدول الإقليمية المطلة عليهِ بالمنطقة الاقتصادية الخالصة التي حددتها اتفاقية الأمم المتحدة الا انها لم تغير شيء من الواقع الذي يتميز بهيمنة الصين على الجزء الاعظم منهُ ورفض كل محاولات التسوية التي تسلب حقها التاريخي فيه.

المطلب الثاني: سيناريو التسوية السلمية

يقوم هذا المشهد الاحتمالي على اساس فكرة مركزية قوامها أن مستوى النزاع في بحر الصين الجنوبي حول السيادة على النطاقات البحرية سيشهد تراجعاً ملحوظاً استناداً الى جملة من المعطيات التي ستعمل كمحدد لاستمرار وتيرة النزاع الحالي وستدفع عوضاً عن ذلك الى تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة بما يخدم مصالح وتوجهات جميع اطراف النزاع ومن أبرز مبررات تحقق هذا المشهد يمكن ايجازها بما يلي:

١. يمكن حل النزاع على بحر الصين الجنوبي من خلال جملة من الاجراءات الناجحة الفعالة تتلاءم مع طبيعة النزاع سيكون الحل القانوني في مثل هذهِ الحالة سريعاً ودائماً وذلك من خلال تبني حل قانوني يحظى بموافقة جميع الأطراف على تقديم النزاع للهيئة التحكيمية التي ستحكم في النزاع وفقاً لمصلحة الاطراف المتنازعة[١].

وقد بذلت جهود حثيثة من قبل اطراف النزاع من أجل ترسيم الحدود والتوصل الى تسوية سلمية، فقد شاركت اطراف النزاع فلبين الصين ماليزيا بروناي تايوان في العديد من المعاهدات والاتفاقيات أهمها اعلان الآسيان ومعاهدة الصداقة والتعاون واعلان سلوك الاطراف في بحر الصين الجنوبي من خلال هذهِ الجهود الحديثة يمكن القول ان هناك رغبة مشتركة من جانب

(١) south china sea disputes and methods of resolution, published: 31/8/2021: https://www.lawteracher.net/free-law-essays/international-law/south-china-sea-disputes-and-resolution-international-law-essay-law-international-essay.php

الاطراف المعنية لتوفير أطر ومنصات للامتثال لمبدأ الاغراض السلمية المنصوص عليها في المادة ٣٠١ من اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحر[١].

٢. تأكيد الجانب الصيني في أكثر من مناسبة على ان مسألة تعيين الحدود البحرية في بحر الصين الجنوبي ينبغي تسويتها بأنصاف من خلال الجلوس على طاولة المفاوضات مع البلدان المعنية مباشرةً و وفقاً للقانون الدولي بما في ذلك اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار ريثما يتم التوصل الى التسوية النهائية لهذهِ القضية يجب على جميع الاطراف ذات الصلة ممارسة ضبط النفس في تنفيذ الأنشطة التي قد تؤدي الى تعقيد النزاع وتؤثر على السلام والاستقرار في المنطقة[٢].

٣. هناك ضبط النفس متبع من جانب جميع اطراف النزاع على الرغم من الحوادث التي شهدتها المناطق المتنازعة الا انها لم تصل الى مرحلة حافة الهاوية أو المواجهة المباشرة بين اطراف النزاع، إضافةً الى ذلك تعمل الصين على احتواء دول جنوب شرق آسيا من خلال بناء علاقات تجارية واستثمارية مشتركة في بحر الصين الجنوبي، وكذلك الدعوة للحلول السلمية بشان نقاط الخلاف بينها ولعل تلك التوجهات الصينية تهدف بالدرجة الأولى الى قطع الطريق امام الولايات المتحدة الأمريكية التي غالباً ما سعت الى بناء تحالفات عسكرية مع دول المنطقة لتبرر تدخلها تحت ذريعة حماية مصالح حلفائها وامن الملاحة مستغلة في ذلك نقاط التوتر والخلاف بين الصين والدول المطلة على البحر لذلك تدرك الاولى ان من شأن تلك التحالفات ان تقود الى نتائج كارثية تنثر بحدوث مواجهة عسكرية وتؤسس لنتائج جيوسياسية كارثية في المنطقة[٣].

المطلب الثالث: مشهد المواجهة العسكرية: يمثل هذا المشهد احتمالية الصدام وحدوث المواجهة العسكرية بين اطراف النزاع، ويعد من أبرز المشاهد المطروحة على ساحة السياسية الدولية، فبحر الصين الجنوبي يمثل نقطة المواجهة الأساس بين الصين والدول الإقليمية المطالبة بأحقيتها السيادية، إذ ليس من المستغرب حدوث صدامات عسكرية بينهما فالنشاطات الصينية المتزايدة في بحر الصين تمثل تهديداً صارخاً بالنسبة لبقية الدول المطلة عليهِ

([1]) mark Anthony articul, peace in the south china sea, published 3/10/2021: https://www.journalofterritorialandmaritimestudies.net/post/peace-in-the-soth-china-sea

([2]) Nanhai Zhudao, china A heres to the position of setting through negotiation the relevant disputes between china and the Philippines in the south china sea https://www.fmprc.gov.cn/eng/wjdt-6665385

([٣]) عبدالعزيز الحزي، امريكا تثير بؤر التوتر في بحر الصين الجنوبي، تاريخ النشر ٢٠٢٢/١١/٢١ تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٨/١٢، متاح على الرابط التالي: https://www.saba.ye/ar/news3212023.htm

ويدعم هذا المشهد الذي يمكن وصفهُ بانهُ تشاؤمي مجموعة من المعطيات والعوامل التي أوردناها في ثنايا تحليل واقع المنطقة والتي يمثل أهمها فيما يلي:

١. تموضع المنطقة على برميل بارود لكونها تعج بمجموعة من القنابل الموقوتة بسبب احتوائها على مناطق نزاع حساسة مثل جزيرتين سبراتي وباراسيل والعديد من الجزر الأخرى التي تعد محل نزاع ومطالبة من قبل الصين والعديد من الدول الإقليمية .
٢. استمرار تأكيد الصين على الحقوق التاريخية بكامل منطقة بحر الصين الجنوبي، الى جانب استمرار الصين في فرض سياسة الأمر الواقع المتمثل في الاساس بالسيطرة الفعلية على العديد من الجزر المتنازعة واستمرارها في بناء المنشاة العسكرية واجراء التدريبات العسكرية[١].
٣. في المستقبل المنظور من المرجح ان الدول المطالبة سوف تؤكد بقوة على مناطق سيادتها ومطالباتها القضائية وتحتج على انشطة الصين المتزايدة التي ستتطور الى نزاعات حول حقوق الوصول الى مصائد الاسماك وموارد الطاقة مما سيؤدي الى مواجهات عسكرية ومشاحنات دبلوماسية[٢].
٤. تصاعد وتيرة الاعمال الاستفزازية بين سفن المسح الصينية وسفن الدول المطالبة بالسيادة في المناطق المتنازعة لتتطور بذلك الى حرب شاملة في المنطقة.
٥. استمرار تنامي القوة الصينية اقتصادياً وعسكرياً وحتى من حيث مصادر القوة الناعمة واحتلالها لمراتب متقدمة عالمياً في مؤشرات جوهرية، مثل المرتبة الأولى في حجم التجارة والتصدير عالمياً والثانية عالمياً من حيث حجم الاقتصاد والرتبة الثالثة من حيث القوة العسكرية للجيش.
٦. على الرغم من العديد من المعاهدات والاتفاقيات التي عقدت بين اطراف النزاع من أجل التوصل الى تسوية سلمية بخصوص النقاط الخلافية إلا انها لم تحرز اي تقدم في هذا المضمار.

وفقاً لهذهِ المعطيات يمكن اعتبار النزاعات الجارية في بحر الصين الجنوبي مصدراً محتملاً للانهيار النهائي للوضع الراهن، وذلك لان الصين من المرجح ان تُظهر طموحات متزايدة

(١) محمد فايز فرحات، مصدر سبق ذكره، ص٧.

(2) Ian Storey, "disputes in the south china sea: south east Asia", troubled waters politique etrangere, Issue3, (2014), p41.

لتمديد سيطرتها في بحر الصين الى جانب زيادة قوتها التي ستمثل محصلاتها زيادة خطر نشوب صراع مقصود أو غير مقصود على طول الطريق.

الخاتمة والاستنتاجات

ان الاهمية الاستراتيجية التي يحظى بها بحر الصين الجنوبي قد جعلت كل من الصين والدول الإقليمية المطلة عليه يدخلون في نزاعات وتصادمات من أجل الهيمنة على هذا المجال الحيوي المهم، والعمل على عدم السماح لسيطرة طرف واحد عليه بما يهدد مصالح الاطراف الاخرى فلكل دولة من الدول الست المطلة على البحر مصالح خاصة بها في البحر تتمثل بالمصالح الاقتصادية على اعتبار ان البحر هو ممر تجاري مهم عالمياً إضافةً إلى احتوائهِ على كميات كبيرة من موارد الطاقة (النفط والغاز) فضلاً عن المصالح السياسية والمصالح الأمنية. مما سبق ذكرهُ توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات ابرزها:

١. ان بحر الصين الجنوبي يتمتع بأهمية استراتيجية كونه احد أهم الممرات الدولية للسفن التجارية إضافةً الى احتوائهِ على مخزونات مهمة من موارد الطاقة
٢. ان أصل نزاع في بحر الصين الجنوبي يرجع إلى ادعاء الصين المستمر بسيادتها على مناطق واسعة في بحر الصين الجنوبي وهو ما ترفضه الدول الإقليمية المتشاطئة عليه.
٣. تستند مطالب معظم الدول الإقليمية الى اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار الذي حدد المياه الإقليمية والمنطقة الاقتصادية الخالصة لكل الدول المطلة عليه.
٤. ان سياسة الصين التوسعية في بحر الصين الجنوبي ناتجة عن ثقة في النفس تعززت من خلال ما تتمتع به من قدرات عسكرية خاصةً في المجال البحري بالتوازي مع النمو الكبير للاقتصاد الصيني.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب العربية والمترجمة

١. قطامش، ايهاب. " الحرب العالمية الثالثة بدأً من بحر الصين"، ط١،(مصر: دار فصلة للنشر والتوزيع، ٢٠١٩).
٢. دندن، عبدالقادر. " صراع القوى الكبرى في الهندوباسيفيك: إعادة تخيل الخريطة الاستراتيجية لآسيا"، ط١،(قطر: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠٢٣).
٣. حميد، عمار كريم. "ديناميكيات القوة الصاعدة والمهيمنة في جنوب شرق آسيا وفق نظرية توازن المصالح"،ط١،(بيروت: مركز الرافدين للحوار، ٢٠٢١).
٤. هيرن، فولفانج. " التحدي الصيني"، ترجمة: محمد رمضان حسين، ط١ ،(الرياض: وزارة الثقافة والأعلام، ٢٠١١).
٥. مايكل أي براون وأوين آر كوتى و...آخرون، " صعود الصين": ترجمة مصطفى قاسم، المركز القومي للترجمة، ط١،(القاهرة:٢٠١٠).
٦. كلير، مايكل. " الحرب على الموارد: الجغرافية للنزاعات العالمية"، ترجمة: عدنان حسن، ط١،(بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٢)

ثانياً: الرسائل والاطاريح

١. جلال خشيب ومولو مسلم، البعد الجيوبوليتيكي للتنافس الصيني- الأمريكي في منطقة بحر الصين الجنوبي- دراسة نظرية لآثار الصعود الصيني على بنية النظام الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، ٢٠١٧.
٢. سدايرية، عبد الملك. دور الصين في النظام الأمني الإقليمي في جنوب شرق آسيا، رسالة ماجستير منشورة، جامعة العربي التبسي-تبسة، الجزائر، ٢٠٢٠.
٣. خدايش، مولود. السياسة العسكرية الصينية في بحر الصين الجنوبي وانعكاسها على الأمن الإقليمي للمنطقة، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، الجزائر، ٢٠١٧.

ثالثاً: المجلات والدوريات

١. احمد شهاب احمد وكمال سمين ابراهيم،" مطالب الصين في بحر الصين الجنوبي"، مجلة جامعة بغداد، العدد١، (العراق: ٢٠٢٢).
٢. اتراس، حمدي. سلوك الصين والولايات المتحدة الأمريكية في بحر الصين: كيف ترفع الاستراتيجيات العسكرية احتمال حدوث اللعبة الصفرية، مجلة قضايا آسيوية، العدد١٦،(برلين، ٢٠٢٣).
٣. محمد الظالمي، حميد عبد الحسين. الأهمية الجيوستراتيجية لبحر الصين الجنوبي وأثرها في التنافس الصيني- الأمريكي، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، العدد٢،(العراق:٢٠٢٢).
٤. محمد، سمير ابراهيم. دور منظمة الآسيان في تسوية النزاعات(دراسة حالة نزاع بحر الصين الجنوبي)، مجلة آفاق أسيوية، العدد١٠، (مصر: ٢٠٢٢)
٥. كلاع، شريفة. النزاع الأمريكي الصيني للسيطرة على بحر الصين الجنوبي، مجلة الفكر القانوني والسياسي، العدد٢(الجزائر:٢٠٢١).
٦. خان، شهاب انعام. حكم لاهاي: مرحلة جديدة من الصراع في بحر الصين الجنوبي، مجلة اتجاهات الأحداث- مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد١٨،(ليبيا، ٢٠١٦).
٧. محمدين، صفاء خليفة. الصين نحو تنافسية قطبية متعددة في القرن الحادي والعشرين: مبادرة الحزام والطريق انموذجاً(٢٠١٣-٢٠٢١)، مجلة كلية العلوم السياسية والاقتصادية، العدد١٣،(مصر،٢٠٢٢).
٨. قانصو، علي. الأهمية الجيوستراتيجية لبحر الصين الجنوبي والصراع الأمريكي- الصيني حوله، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد١٥(لبنان: ٢٠٢١).
٩. احمد، ماهر اسماعيل. المصالح الدولية في بحر الصين الجنوبي دراسة الجغرافية السياسية"، مجلة الدراسات الأكاديمية، العدد٤،(العراق: ٢٠٢٢).
١٠. محمد، محمد توفيق. الجوانب القانونية للتحكيم الدولي بشأن نزاع بحر الصين الجنوبي، مجلة الشريعة والقانون،العدد٣٢، (مصر:٢٠١٧).
١١. ابو عامود، محمد سعد. مباراة على قيادة العالم في بحر الصين الجنوبي، جريدة الأيام، المجلد٢٠، العدد٧٠٣٩،(فلسطين: ٢٠١٥)، نشر بتاريخ ٢٠١٥/٨/١٦.
١٢. الرشدي، نور حسين. بحر الصين الجنوبي في الاستراتيجية الصينية، المجلة العربية للدراسات الجغرافية، العدد١٤،(مصر: ٢٠٢٢).
١٣. عباس، نور خضير ، النزاع على منطقة بحر الصين الجنوبي، مجلة نسق، العدد٣١،(العراق:٢٠٢١).
١٤. مؤيد مصطفى، يونس. استراتيجية الصين البحرية وأثرها على الأمن الإقليمي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد٢٣، (العراق: ٢٠١٧).
١٥. حمد عطية، صدام مرير "الصراع الدولي والاقليمي في الشرق الأوسط وأثره على المنطقة العربية(انموذج ثورات الربيع العربي)"،مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد١١(العراق:٢٠١٧).
١٦. علي، صفاء حسين ، "استراتيجية القوة الذكية وأثرها في السياسة الخارجية الصينية"، مجلة الجامعة العراقية، العدد٤٧(العراق:٢٠٢١).

رابعاً: مراكز الدراسات

١. توبياس باسوكي وروكي انشان، " بحر الأزمات: ابعاد وتداعيات التحركات الصينية في بحر الصين الجنوبي، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، اندونيسيا، ٢٠١٥.
٢. محمد كريم الخاقاني، بحر الصين الجنوبي: صراع النفوذ الجديد بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،٢٠٢١.

خامساً: المواقع الإلكترونية

١. ايهاب عمر، بحر الصين الجنوبي... ساحة الحرب الباردة، المرصد المصري، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٥/٢٣ متاح على الرابط التالي: https://marsad.ecss.com.eg/31424

٢. رنا اسامة، الصين وفيتنام تتفقان على استمرار التواصل الإستراتيجي، شبكة رؤية إخبارية، نشر بتاريخ ٢٠٢٢/٧/٦، تاريخ الزيارة٢٠٢٣/٨/٢٦ متاح على الرابط التالي https:roayahnews.com

٣. ضياء نوح، الردع المتبادل ... لماذا تتصارع القوى الكبرى على بحر الصين الجنوبي، القاهرة الإخبارية، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٦/٢، متاح على الرابط الإلكتروني https://alqaheranews.net/news/20863

٤. عايدة مجدي عريان، دور منظمة الآسيان في النزاع على بحر الصين الجنوبي، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٧/٤ متاح على الرابط الالكتروني: https://democraticac.de/?p=83641

٥. عبدالعزيز الحزي، امريكا تثير بؤر التوتر في بحر الصين الجنوبي، تاريخ النشر ٢٠٢٢/١١/٢١ تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٨/١٢ ، متاح على الرابط التالي: https://www.saba.ye/ar/news3212023.htm

٦. فرانس برس، رويترز، صحيفة العربي الجديد، بكين تنهي "بنجاح" مناورات عسكرية قرب تايوان.. ومدمرة امريكية في بحر الصين الجنوبي، تاريخ النشر ١٠ /٤/٢٠٢٣، تاريخ الزيارة ٦ /٨/٢٠٢٣متاح على الرابط التالي https://www-alaraby-co-uk.cdn.ampprojct.org

٧. محمد منصور، الفلبين وانفتاح زاوية جديدة للصراع بين واشنطن وبكين، شبكة الميادين، تاريخ النشر ٢٠٢٣/٨/٢٥، تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٨/٢٣ متاح على الرابط التالي: https://www.almayadeen.net/research-papers/

المصادر الأجنبية

A. websites

١. Ashley Roach, Malaysia and Brunei: Analysis of their claim in the south china sea: 8/1/2014: https://www.cna.org/reports/2014/malaysia-and-brunei-claims-in-scs

٢. CHINA,S MARITIME DISPUTES, COUNCIL ON FOREGN RELATIONS: https://www.cfr.org/timline/chinas-maritime-disputes

٣. Chltingts Al, Taiwans South Cina Sea policy evolution: https://amti.csis.org/taiwan-scs-policy-evolution/

٤. Clobal Taiwan Brief, Taiwan,s, Delicate Balancing Act in the South China Sea: https://globaltaiwan.org

٥. Datuks seri Anwar Ibrahim, liqiang Holds talk, with Malaysian Prime, 2023/4/2 https://www.fmprc.gov.cn/mfa-eng/zxxx-662805/202304/t20230402-11053250.html

٦. David Buchanan, maritime Boundary Delimitation and Sino-Vietnamese cooperation in the culf of Tonkin (1994-2016): https://journals.opendition.org/chinaperspectives/7030

٧. Leticia Simoes, the role of Asean in the south china sea Disputes 23/6/2022 https:www.e.ir.info/2022/06/23/the-role-of-asean-in-the-south-china-sea-disputes/

٨. mark Anthony articul, peace in the south china sea, published 3/10/2021: https://www.journalofterritorialandmaritimestudies.net/post/peace-in-the-soth-china-sea

٩. Michael Hart, Brunei Abandons South china sea claim for chinese finance 3/4/2018 https://www.geopliticalmonitor.com/brunei-abandons-south-china-sea-claim-for-chinese-finance

١٠. Michal thim, Background of the south china sea dispute: https://www.amo.cz/en/background-of-the-south-china-sea-dispute-2/

١١. Nanhai Zhudao, china A heres to the position of setting through negotiation the relevant disputes between china and the Philippines in the south china sea https://www.fmprc.gov.cn/eng/wjdt-6665385

١٢. Nghia L. Nguyen, Vietnam and china conflicting neighbors stuck in nationalism and memory: https://hir-harvard-edu.cdu.ampproject.org

١٣. Nur shahadah Jamil Malaysia in the South china sea: Time to toughen Up, 14/10/2022 https://www.factsasiaia.org/blog/malaysia-in-the-south-china-sea-time-to-toughen-up

١٤. Ondrej Zvacek, country profile from the maritime Vietnam: https://www.nbr.org/publication/Vietnam

١٥. Ondrej Zvacek, country profile from the maritime Vietnam: https://www.nbr.org/publication/Vietnam

١٦. Petr A. Dutton, Vietnam Threatens china with Litigation over the South china sea: https://www.lawfarblog.com/Vietnam-threatens-china-litigation-over-south-china-sea

١٧. Putra Jaya, Malaysias Position on the south China Sea: 8/3/2023 https://www.kln.gov.my/web.guest/-/malayia-s-position-on-the-south-china-sea

١٨. Ralph Jennings, china,Vietnam try to make A mends After stormy start to: https://www.voanews.com/a/east-asia-pacific-china-vietnam-try-make-amends-after-stormy-start-202/6195334-htm

١٩. Report, vitnam tacks Between coomperation and struggle in the south chaina sea: https://www.crisisgroup.org/asis/north-east-asia/china/318-vietnam-tacks-between-cooperation-and-strruggle-south-china-sea

٢٠. Sofia Tomacruz, Brunei, the guiet claimant, breaks its silence on the south china sea 22/7/2020 https://www.reppler.com/world/asia-pacific/brunei-breaks-silence-south-china-sea

٢١. south china sea disputes and methods of resolution, published: 31/8/2021: https://www.lawteracher.net/free-law-essays/international-law/south-china-sea-disputes-and-resolution-international-law-essay-law-international-essay.php

٢٢. south china sea: https://www.eia.gov/international/analysis/regions-of-interest/south-china-sea

٢٣. Stein Tonnesson, Sino-Vietnames relations and the south china sea: https://www.prio.org/publications/2271

٢٤. yunuserbas, theconflict in the south china sea: Afocus on A possible solution: https://behorizon.org/the-conflict-in-the-south-china-sea-a-focus-on-a-possible-solution

B. Journals

١. Christeon C. Griffin, Vietnams South China Sea Territorial Disputes: A Path to Resolution, Naval War College Newport, R.l.No1.2013.

٢. Hurng yu Chen, territorial Disputes In the south China sea under the san Francisco peace Treaty, provided by Tamkang University Institutional Repository, Issues&Studies, no3, 2014.

٣. Ian Storey, disputes in the south china sea: south east Asia, troubled waters politique etrangere, Issue3, 2014.